مقدمة

هذا هو الكتاب الثانى من سلسلة كتب (فى علم النفس) التى تفضل زميلى الأستاذ عبد المنعم المليجى ، مدرس علم النفس بمعهد التربية للمعلمين، بتقديمها إلى القراء ، فى كتابه «النمو النفسى» .

وها أنذا أتقدم بالكتاب الثانى من السلسلة عن « الدوافع النفسية » .

وقد أعفانى الأستاذ المليجى مؤونة تحديد الغاية التى نهدف إليها فى ذلك الجهد العلمى المشترك ، حين قال :

« إن كل كتاب من هذه المجموعة ، لا يتناول غير موضوع واحد ، يعرض فيه أحدث ما وصل إليه العلم من نتائج عرضاً علمياً يراعى حاجة المربين . . . ولسنا نبغى إلا أن تكون هذه السلسلة منبراً علمياً يتحقق فيه تقليد عزيز ، هو تعاون المختصين تعاوناً علمياً مخلصاً — برغم ما قد يكون بينهم من اختلاف المذاهب والنظريات — على نشر الثقافة العلمية » .

وما دام الزميل قد قام عنا بالتقدمة العامة للسلسلة ، و بيّن

السبب الذى أنهضنا ، والغاية التى اجتذبتنا ، فلا أفرغ إلى عرض كتابى بما يعطى القارىء عنه فكرة واضحة .

إن هذا الكتاب يعالج السلوك ، ويكشف عما يكمن وراء هذا السلوك من دوافع ، وهل حياتنا مهما طال بها المدى ، وتعاورتها الأحداث ، إلا ألوان من السلوك تهدف إلى تحقيق حاجات الإنسان .

ولقد خرجنا فى كتابنا هذا عن المألوف فى بعض الكتب العربية ، لا جرياً وراء الحزبية العلمية ، فإننا نربأ بأنفسنا عن ذلك ، وإنما نحونا هذا المنحى متأثرين بالأبحاث التى أجريت حديثاً فى علم الاجتماع ، وعلم الأجناس البشرية ، وعلم النفس المرضى .

ونحن فوق ذلك لا نفرض آراءنا على المعلمين والمتعلمين ، ولكننا نهدف إلى أن تكون نواة يتعهدها العلماء والباحثون بالعناية والارواء ، حتى نصل إلى ما نبغيه للعلم من نضرة وازدهار أو حتى يؤدى بنا العمل المتواصل إلى النتيجة التى نرتضيها جميعاً ، ونجمع على تأييدها .

وليست هذه الموضوعات التى عرضت لها بجديدة على القراء ، ولكنها موضوعات تناولتها أقلام الكثيرين من الكتاب ، غير أنى لجأت فى عرضى للكثير منها إلى الربط بينها حتى أكشف

عن مدى الوحدة النفسية التى يهدف العلم الحديث إلى الكشف عنها ، كما أنى تحريت فيها التبسيط والتوضيح ، وإزالة ما كانت تتسم به من اللبس والغموض .

وقد بدأت كتابى بعرض تاريخى للآراء والنظريات التى أحاطت بالسلوك ، وحاولت تفسيره ، مبيناً إلى أى حد نستطيع أن نتقبل هذه الآراء .

ثم عرضت لبيان معنى الدافع ، وفرقت بينه وبين بعض المصطلحات التى تُعبّر عن أشياء لها صلة بالسلوك كالطاقة والباعث والمثير .

ثم خلصت إلى تقسيم الدوافع ، وبيان الأولية والثانوية منها ، وأيهما يمكن أن يقال إنه فطرى ، وأيهما يمكن أن يقال إنه مكتسب ، ولم يفتنى أن أوضح كل ذلك بالأمثلة ، وأن أدعمه بالتجارب .

وتناولت كذلك العواطف وبينت أنها ليست إلا انفعالات تفاعلت وتركزت حول موضوع معين ، ثم تحدثت عن الحياة اللاشعورية ، ودعانى ذلك بدوره إلى الحديث عن الجهاز النفسى ، وإلى ما يحدث من صراع بين العوامل المكونة لهذا الجهاز سواء أكان هذا الصراع شعورياً أم غير شعورى ، وانتهيت إلى الحديث

عن الأمراض النفسية التي يسببها ذلك الصراع باعتبارها من بين الدوافع التي توجه السلوك .

وأخيراً أعطيت فكرة تطبيقية يتبين منها المبلغ الذى يستطيع المربون أن يحققوه من الأهداف التربوية على ضوء ما جاء فى هذا الكتاب .

والكتاب على العموم محاولة علمية متواضعة ، رحيبة الصدر تتلقى كل ما من شأنه أن يعود بفائدة على العلم من تعليق العلماء ، ونقد الباحثين . وعسى أن نوفق فيما بعد لخدمة الثقافة فى ميدان أوسع بعد أن نأخذ له من الأهبة ما يؤهلنا لأن نصل إلى درجة أعلى من الكمال والنضج .

وإننى أنتهز هذه الفرصة فأتقدم بالشكر إلى صديقى وتلميذى الأستاذ محمد إسماعيل عبده المعيد بكلية دار العلوم ، بما قدمه إلى من معونة وما بذله من جهد ، حتى خرج هذا الكتاب بصورته الحالية .

كما أشكر الأستاذ كمال تفيفى المشرف على معمل علم النفس بمعهد التربية ، حيث قام بعمل الرسوم التوضيحية بالكتاب .

مصطفى فهمى

القاهرة فى فبراير سنة ١٩٥١ م